الأمانة العامة
العتبة الحسينية المقدسة

حديث الضحضاح

سنداً ومتناً قراءة نقدية

أ.م.د. فلاح رزاق جاسم

مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

مجلة الإمام الحسين للبحوث والدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

المحور الاول: العقائدي

حديث الضحضاح سنداً ومتناً
قراءة نقدية

أ.م.د. فلاح رزاق جاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

لا يزال في التراث الاسلامي فجوات عديدة تحتاج الى مزيد من الجهد والتقصّي ممّن له علم وعناية بالموضوع، ذلك أنّ التاريخ الاسلامي في أطواره المختلفة قد خضع لعوامل ومؤثرات خطيرة جعلته يسير في ركب الحكومات المتوالية على الحكم، فأفقده صفة الموضوعية والحياد في الولاء والعداء والجرح والتعديل ومن هنا قد أهمل ذكر كثير من الرجال البارزين على امتداد العصور الاسلامية ولم ينصف كثيراً من الرجال الذين بذلوا الغالي والنفيس في خدمة الرسالة، ومن هؤلاء شيخ الأباطح سيدنا أبي طالب عليه السلام ، فقد تنكّر له التاريخ الاسلامي ولم ينصفه، على الرغم من أنّه وقف حياته في سبيل الإسلام، وجعل كل إمكاناته ومكانته في قريش؛ لإسناد النبي صلى الله عليه وآله ولم يأت ذلك التنكر جهلاً منهم بل لأمر أكنّته صدورهم لا يخفى على ذوي الفكر والبصائر، والأمر هذا يتعلّق بولده علي عليه السلام الذي له صولات وجولات معهم على امتداد الخط الرسالي، فقد خلقت تضحياته وسيفه البتار المزيد من الحقد والإحن في نفوس

القوم ما انعكس على الكتابة عنه وعن والده، فقد ادّعي نزول آيات قرآنية بحقه في معرض الذم وأحاديث اخرى موضوعه منها حديث الضحضاح من هنا انبثق عنوان البحث فتكفل ببيان هذا الامر وتسليط نظارة التنقيب على هذا الحديث المزعوم بل المختلق سنداً ومتناً، وجاء في مبحثين تناول الأول نبذة عمّا ذكره الكتاب والمؤرخون المنصفون عن هذه الشخصية العظيمة، وانتظم الثاني ببيان حقيقة حديث الضحضاح وقيمته من ناحية السند والمتن؛ لأجل تجلية الحقيقة ورفع الستار عمّا حاوله المغرضون والمرجفون من إلصاق التهم زوراً وبهتاناً بهذه الذات المباركة، وجاءت الخاتمة ملخصة لمجمل ما جاء في البحث وختمته بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة ومن الله نستمد العون والتوفيق.

المبحث الاول

أبو طالب عليه السلام بعيون كتاب السيرة والمؤلفين

أفرد علماء الاسلام حول شخصية أبي طالب عليه السلام مؤلفات متعددة ومفيدة للاستدلال على إيمانه الراسخ، وامتدت تلك الكتابات منذ عصر التأليف وعلى مختلف المستويات العلمية والطوائف المذهبية وفي جميع مراحل التاريخ الاسلامي، فلم يخل مؤلف منها عن التأكيد على قضية إيمان أبي طالب عليه السلام، فقد اتفقوا جميعاً على ذلك وتسالموا عليه ولا شك أن هذا الاتفاق يكشف عن وثائق علمية تاريخية ثابتة ومتفق عليها فمن خالف هذا الاتفاق فلا يعتدّ به؛ كونه خلاف الواقع والمجمع – بل المتفق – عليه، بل مخالف للدليل القائم والحجة الثابتة، يضاف إلى أنّ تلك المخالفة لا تصمد أمام الدليل العلمي والنقد الموضوعي في حالة الترجيح بين أدلّة الخلاف فتسقط جميعها عن الاعتبار والحجية كما هو متعارف في علم الدراية، وعلى أساس من ذلك الأمر فيسقط الجانب المخالف لإيمان أبي طالب عليه السلام ويثبت الدليل والبرهان القوي على إيمانه المطلق، ذلك أنّ ما صرح به كبار العلماء وكتّاب السير والمحققون والباحثون هو أنّ أبا طالب عليه السلام

كان موحداً قبل البعثة وعارفاً بحال الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله، وكان عارفاً بالبشائر الدالّة على بعثته صلى الله عليه وآله قبل البعثة، فهل تكون نتيجته الكفر من كان موحداً وعارفاً بدلائل النبوة والمنتظر لها ومن عاش إرهاصاتها؟ أجل إنّ الإيمان قد غمر قلب أبي طالب عليه السلام ففاض وطفح قولاً وعملاً صالحاً ذاد به عن الإسلام ونبيه صلى الله عليه وآله حتى النفس الأخير من حياته المباركة، أضف الى ذلك ما ذكره واصفوه من أنّه رضوان الله تعالى عليه كان يتمتع بشخصية فذة وزعامة عامة، كما كان يتصف بجلائل الخصال وعظيم المفاخر وجميل الفعال والمآثر وكان عالماً كبيراً له دراية في ايام الأوائل والحديث، وهو شاعر مفلّق له ديوان مطبوع يفيض بالشعر الرائق والنظم البديع، فما حفظته الكتب من شعره أكثر مما حواه الديوان المطبوع، وقد كان أديباً لامعاً ذكر المؤرخون له كثيراً من الخطب والمقالات الفصيحة، وكان مجاهداً في سبيل الله يعمل الخير لأجل الخير فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسعى دائباً الى قمع جذور الضلال واجتثاث اصول الفساد، فقد حرم على نفسه واسرته شرب الخمور وتعاطي الفجور ولعب القمار والتزم بمحاربة الرذائل بكل ألوانها وأصنافها ومنها عبادة الأوثان والأصنام السائدة يومذاك، وهو من قرر ان تكون دية المقتول إمّا ألف دينار أو مائة رأس من الإبل، وكان يهدف من وراء ذلك الصنيع الثقيل لأجل ان تنخفض نسبة القتل المستشرية في ذلك العصر[1].

وقد أقرّها الإسلام، أمّا موقعه بين بني هاشم فكانوا يكبرونه ويقدّرونه

(١) علي خان محمد علي، أبو طالب عليه السلام وبنوه: ١٧.

ويحترمونه ويعظّمونه فلا يقطعون بأمر من دونه اذ يأتمرون بأمره وينزجرون بزواجره، ولم يشذّ عن ذلك أحد منهم أبداً بما فيهم أبو لهب، فكان ممتثلاً لأمره وإن كان مخالفاً له في الدين ومبايناً له في المعتقد، وما ظهر من أبي طالب عليه السلام من أفعال كداعية للرسول صلى الله عليه وآله وكفالة وتأييد ونصرة بالقول والفعل والمال والولد خلاف الكفر، بل دليل على ثباته بالمعرفة على الإيمان بالرسالة والرسول صلى الله عليه وآله، أجل ألّف علماء الإسلام في هذا السبيل كتباً ومصنفات كثيرة جداً وكلها في الدفاع عن شخصية أبي طالب عليه السلام وإبراز إيمانه ومواقفه من أجل الإسلام والدفاع عن نبيه الاقدس صلى الله عليه وآله، وقد تنوعت تلك المؤلفات بين ما أُلّف في إيمانه ودفع شبهة الكفر عنه، ومنها ما كان منصبّاً في تاريخ حياته ودفاعه عن الإسلام أو ما تركّز حول فضائله ومناقبه، وما أُلّف عن روايته عن الرسول صلى الله عليه وآله وما كتب عن ديوانه جمعاً وشرحاً وتحقيقاً، ومنها ما انصبّت حول أدب أبي طالب عليه السلام، ومنها ما كان مترجماً الى اللغات الاخرى حول شخصيته، وما كتبه الكثير من أبناء المذاهب الإسلامية حول إيمانه وأدبه وقد أحصى عبد الله صالح المنتفكي في دراسة مستفيضة ومهمة للغاية مجموع ما كتب وصنف في أبي طالب عليه السلام بحسب ما استطاع جمعه وإثباته في هذا الصدد فبلغ (١٥١) كتاباً[1].

ومع كل هذا العدد الضخم من المؤلفات والمصنفات التي تصبّ بالدفاع عن أبي طالب عليه السلام وحقيقة إيمانه ومواقفه المشرّفة يقف التاريخ ذلك الموقف المناهض لهذه

(١) ينظر المنتفكي عبد الله، معجم ما الف عن أبي طالب عليه السلام، مجلة تراثنا: العدد ٣ـ٤/ ١٧١ وما بعدها.

الشخصية، والمريب الواهن فقد أغرق البعض نزعاً في (التحامل على بطل الإسلام والمسلم الأول بعد ولده البار وناصر دين الله الوحيد فلم يقنعهم ما اختلقوه من الأقاصيص حتى عمدوا الى كتاب الله فحرّفوا الكلم عن مواضعه فافتعلوا في آيات ثلاث اقاويل نأت عن الصدق وبعدت عن الحقيقة بُعدَ المشرقين)[١].

ادُّعي نزولها في أبي طالب عليه السلام وأحاديث أُخرى ملفّقة ادّعوا هي الأُخرى قد صدرت بحقه والحقِّ أنّه (لو لم يكن أبو طالب عليه السلام أبا عليّ لما ناله ما ناله، ولم يأته البلاء الا لأنه أبو علي)[٢].

فلو كان عليّ ابناً لأبي سفيان لما ذكر التاريخ أبا طالب عليه السلام بشيء ولما نال منه او مسه بقضية، والمهم هنا أن نتعرف على آراء وأقوال جمهرة من أكابر المؤرخين وأصحاب السير فيما جاء بحق أبي طالب عليه السلام ومنهم:

- **ابن أبي الحديد المعتزلي** فقد قال: واختلف الناس في إيمان أبي طالب عليه السلام فقالت الإمامية وأكثر الزيدية: ما مات إلّا مسلماً... وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم: الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي وغيرهما... وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامة من شيوخنا البصريين وغيرهم: مات على دين قومه[٣].

---

(١) الاميني عبد الحسين، الغدير ٩: ١١.

(٢) الخنيزي، المرجع السابق: ٧٠.

(٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٤: ٦٦.

وبعد ذلك يشير الى أنّ أبا طالب عليه السلام قال: أنا على دين عبد المطلب[١]. ثم قال: وقد قال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول: ما أسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله غير حمزة والعباس وأبي طالب عليه السلام عند أهل البيت[٢].

– **الشبلنجي**: فقد قال بمناسبة تعرضه الى تعداد زوجات النبي صلى الله عليه وآله اللاتي دخل بهن (أولهنّ خديجة بنت خويلد وكان تزويجه بها بنظرية عمّه أبي طالب عليه السلام وترجيحه وكان صداقها اثنتي عشرة اوقية ونصف الاوقية من الذهب قام به وحده من خالص أمواله) ثم قال: لقد توفي عبد المطلب عن اثني عشر ولداً وكان عبد الله والد رسول الله هو الأخير كما كان أبو طالب عليه السلام هو كبيرهم، لذا قد جعله وصياً له وعهد إليه أمر الكعبة وأمر النبوة والوصاية بالمحافظة على رسول الله وإحاطته..)[٣].

– **ابن الصبان**: فقد ذكر في مؤلفه المطبوع على هامش نور الأبصار المعروف (إسعاف الراغبين): لقد كان عبد المطلب قد كفل رسول الله صلى الله عليه وآله بعد انتهاء مدة رضاعه ولقد اجاد الكفالة وأحسن التربية وقدّمه على أولاده وأحبائه، وعند ما حضرته الوفاة أوصى به وعهد بأمره الى عمه أبي طالب عليه السلام؛ لفخامته ومكانته في النفوس؛ ولكونه شقيق عبد الله والد رسول الله، وكان أبو طالب عليه السلام يفتخر

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٤: ٦٦.

(٢) ابن الاثير، جامع الاصول ٢: ٢٤٥.

(٣) الشبلنجي، نور الابصار: ٤٠.

بشرف كفالته وتربيته وكان يرى منه الخير والبركة... وقد زوج أبو طالب عليه السلام النبي من خديجة بنت خويلد على صداق يتكون من اثنتي عشرة اوقية من الذهب الأحمر قام به وحده من دون سائر اخوته[١].

– **ابن عبد ربّه الاندلسي**: فقد تحدّث في باب ترجمة النبي صلى الله عليه وآله فقال: هو محمد بن عبد الله ولم يكن لعبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وآله كفله جده عبد المطلب بعد أن ولد، وكان قد مات عبد الله ومحمد حمل في بطن امه، ثم كفله بعد عبد المطلب ولده أبو طالب عليه السلام وهو شقيق عبد الله والد رسول الله، ومن ذلك كان أشفق عليه من جميع أعمامه وأكثرهم خدمة له، فلقد حماه ودفع عنه المكاره وامتدحه بالشعر وصدّقه فيما يقول وعاضده على دعواه[٢].

– **ابن اسحاق**: فبعد أن ذكر كثيراً من شعر أبي طالب عليه السلام ونثره الإسلاميين قال: إنّ هناك مواقف لأبي طالب عليه السلام تدلّ بوضوح على إيمانه ودينه مضافاً الى شعره وخطبه[٣].

– **الفخر الرازي**: فقد استعرض في تفسيره الشهير ضمن تفسير الآية (٥٦) من سورة القصص ما نقله الزجاج من كلام لأبي طالب عليه السلام وهو يخاطب قومه ويدعوهم إلى إطاعة النبي محمد صلى الله عليه وآله وتصديقه...، ثم ما جرى بين النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) نور الابصار: ٩.

(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد ٣: ٥٩.

(٣) ابن اسحاق، المغازي: ٦٢.

وعمّه في صدد النطق بالشهادة، فقال أبو طالب عليه السلام للنبي: سوف أموت على ملّة الأشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف...، وبعد أن ذكر الرازي في تفسيره هذا الحوار وما قاله البعض من أنّ الآية المذكورة نزلت في أبي طالب عليه السلام قال في خاتمة كلامه: هذه الآية لا دلالة في ظاهرها على كفر أبي طالب عليه السلام[1].

- **سبط ابن الجوزي**: أكد سبط ابن الجوزي على ايمان أبي طالب عليه السلام قائلاً: (كون أبي طالب عليه السلام من أهل الجنة ما لا ينبغي التأمل فيه، وأنّ شواهده أكثر من أن تذكر منها: اهتمامه بكفالة النبي المختار ونصرته له و اهتمامه بدفع أذى الأشرار والكفار عنه، وجزع النبي صلى الله عليه وآله عند موته وتسمية عامه بعام الحزن؛ لموته وموت خديجة واستغفاره له في طول ايام حياته، ولا يرتاب استجابة دعائه لا سيما مع الإصرار[2].

- **جلال الدين السيوطي**: فقد روى مسنداً عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بُعثت ولي أربعة عمومة: فأمّا العباس فيكنّى بأبي الفضل (فله الفضل) إلى يوم القيامة، وأمّا حمزة فيكنّى بأبي يعلى فأعلى الله قدره في الدنيا والآخرة، وأمّا عبد العزّى فيكنّى بأبي لهب فأدخله الله النار وألهبها عليه، وأمّا عبد مناف فيكنّى بأبي طالب عليه السلام فله ولولده المطاولة والرفعة إلى يوم القيامة[3].

---

(١) الفخر الرازي، التفسير الكبير ٢: ٥-٢٥.

(٢) الالوسي، روح المعاني ٢٠: ٨٤.

(٣) السيوطي، الدر المنثور، ٦ / ٤٠٩.

- **البرزنجي وأئمّة الأشاعرة**: لقد استعرض السيد أحمد زيني دحلان كوكبة من البراهين التي اقامها العلامة البرزنجي الشافعي في إثبات إيمان أبي طالب عليه السلام معقّباً على كلّ دليل بما يناسبه من التعليق ومن ذلك قوله: فلولا أنّه مصدّق بدينه لما رضي لابنيه أن يكونا معه وأن يصلّيا معه، بل ولا كان يأمرهما بالصلاة؛ فإنّ عداوة الدين أشدّ العداوات كما قيل:

كلّ العداوات قد ترجى إماتتها إلّا عداوة من عاداك في الدين

فهذه الاخبار كلها صريحة في ان قلبه طافح وممتلئ بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وآله [1]، ثم علّق بعد صفحات (وهذا الذي اخترناه من كون نجاة أبي طالب عليه السلام لما كان عنده من التصديق الكافي في النجاة في الآخرة، هو طريق المتكلمين من أئمتنا الأشاعرة وهو ما دلّت عليه أحاديث الشفاعة وأحاديث الشفاعة كثيرة وكلّها فيها التصريح بأنّها لا تنال مشركاً، وقد نالت الشفاعة أبا طالب عليه السلام..) [2].

- **الآلوسي**: فقد قال في سياق تفسير الآية (٥٦) من سورة القصص: (إن مساق الآية لتسلية النبي صلى الله عليه وآله، حيث لم ينجع في قومه الذين يحبهم ويحرص عليهم أشدّ الحرص إنذاره عليه الصلاة والسلام إيّاهم وما جاء به إليهم من الحق، بل أصرّوا على ما هم عليه وقالوا: لولا أُوتي مثل ما أُوتي موسى ثم كفروا به وبموسى عليهما الصلاة والسلام، فكانوا على عكس قوم هم أجانب عنه صلى الله عليه وآله...

---

(١) دحلان، اسنى المطالب: ٦٠ – ٦١.

(٢) أسنى المطالب: ١٠.

ومسألة إسلامه – إسلام أبي طالب عليه السلام – خلافية وحكاية إجماع المسلمين أو المفسرين على أنّ الآية نزلت فيه لا تصح، فقد ذهب الشيعة وغير واحد من مفسريهم إلى إسلامه وادّعوا إجماع أئمة أهل البيت عليهم السلام على ذلك، وأنّ أكثر قصائده تشهد له بذلك، وكأنّ من يدّعي إجماع المسلمين لا يعتدّ به بخلاف الشيعة ولا يعوّل على رواياتهم[1].

– **العلامة أحمد زيني دحلان**: فقد قال هذا العالم الشافعي: (إنّ بغض أبي طالب عليه السلام كفر... ونصّ على ذلك أيضاً من أئمة المالكية العلّامة علي الاجهوري في فتاويه، والتلمساني في حاشيته على الشفا، فقال عند ذكر أبي طالب عليه السلام: لا ينبغي أن يذكر إلّا بحماية النبي صلى الله عليه وآله؛ لأنّه حماه ونصره بقوله وفعله، وفي ذكره بمكروه أذية للنبي صلى الله عليه وآله ومؤذي النبي كافر، والكافر يقتل، وقال أبو طاهر: من أبغض أبا طالب عليه السلام فهو كافر، والحاصل أنّ إيذاء النبي صلى الله عليه وآله كفر يقتل فاعله إن لم يتب، وعند المالكية يقتل وإن تاب... قال العلامة الدحلاني: إنّ كثيراً من العلماء والمحققين وكثيراً من الأولياء والعارفين أرباب الكشف قالوا بنجاة أبي طالب عليه السلام، منهم القرطبي والسبكي والشعراني وخلائق كثيرون وقالوا: هذا الذي نعتقده وندين الله به... فقول هؤلاء الأئمة بنجاته أسلم للعبد عند الله تعالى)[2]:

ثم ذكر أبياتاً لأبي طالب عليه السلام ومنها:

---

(١) الالوسي، روح المعاني ٢٠: ٨٤.

(٢) دحلان، اسنى المطالب: ٦٠ – ٦١.

ألم تعلمـــوا أنّـــا وجـــدنا محمـــداً نبياً كموسى خُطّ في أول الكتب

قال: وهذا الشعر إذا تأمّله المنصف رآه محض الإقرار بالنبوة والإعتراف بالرسالة، هذا البيت من قصيدة لأبي طالب عليه السلام قالها في زمن محاصرة قريش لهم في الشِعب، وهي قصيدة طويلة بليغة غراء تدلّ على غاية محبته للنبي صلى الله عليه وآله، وعلى التصديق بنبوته وشدّة حمايته له والذبّ عنه[١].

- **عبد العزيز سيد الأهل**: فقد قال: (أمّا بنو عبد مناف وبنو زهرة انضووا جميعاً تحت لواء أبي طالب عليه السلام ولم يكن لهم شأن بالآلهة والأصنام... واشترط أبو طالب عليه السلام عند بناء الكعبة أن لا يدخل في بنائها لبنة ولا طينة إلّا من كسب طيب، ولا ينفق عليها من كسب امرأة بغي، ولا من ربح جاء من ربا، ومال كانت فيه مظلمة لأحدٍ من الناس، ولا يرشّ على طينها ماء إلّا في إناء مطهر، ولا يحمله إلّا كلّ كريم شريف)[٢].

ثم يروي عبد العزيز خبر وقصة الصحيفة التي كتبتها قريش ضد بني هاشم وحصارهم في الشعب، ويواصل كلامه في سيرة ومسيرة أبي طالب عليه السلام في هذا الموقف فيقول: (وطلب أبو طالب عليه السلام الى النبي أن يغدو إلى فراشه كلّ ليلة مبكراً قبل أن يلجأ الناس جميعاً الى فرشهم حتى أهل بيته، كي يراه الناس جميعاً في فراشه وآوى الى مضجعه ونام الناس جميعاً وهدأ الشعب في سكون الليل

---

(١) المرجع نفسه: ١٠.

(٢) عبد العزيز سيد الاهل، أبو طالب عليه السلام عم النبي: ١٧.

وسكون النوم، ولفّ الشيخ الهرم خفيفاً متمهلاً على أطراف قدميه فأيقظ النبي وأخذه إلى فراش غير الذي نام فيه، وجعل في فراش النبي أحداً من أبنائه أو اخوته أو بني عمّه، فإذا حدّثت أحداً نفسه بشرٍّ لم يهتد إليه، وجعل أبو طالب عليه السلام يغيّر موضع النبي ومرقده ويكتم ذلك على الناس جميعاً فلا يعرفه أحد، وقد يغيّر للنبي موضعاً وموضعين في الليلة الواحدة؛ لئلّا يعلم أحد ممّن ناموا في مرقده أين هو، يفعل ذلك كلّ ليلة من ليالي الشِعب لا يسأم ولا ينسى، ثلاث سنين فيها مئات طوال من الليالي والايام...)[1].

- **جورج جرداق المسيحي**: يتحدّث هذا المؤرخ المسيحي عن بعض ما لعمّ النبي صلى الله عليه وآله العظيم أبي طالب عليه السلام من المقامات الشامخة والمشاهد المعروفة والمواقف الحميدة والخدمات الجليلة، وما اختصّ به من مؤازرته للرسول الأعظم ومحاماته أو دفاعه عن الإسلام فيقول: (وقد كفل أبو طالب عليه السلام محمداً فصار يحيا في جو الحنان والدعة وحسن التربية الذي خلّفه الأب الراحل للابن المقيم، وما ذلك منه إلّا استئناساً بما يعرفه من أمره، وما يدركه من نفسيته المنطبعة على حب محمد والتفاني في سبيله، وإن كان ذلك لا يفقده أكثر أبنائه إلّا أنّ الذي يحمله أبو طالب عليه السلام ناشئاً عن تفهّم وتعقّل لحقيقة محمد وتصوراً لواقعه المرتقب، لذا كان إسناد الكفالة إليه خاصة دون غيره من الأبناء الكرام...، وشخصية أبي طالب عليه السلام شخصية جميلة تطالعنا بحكمة الشيخ المجرب الذي يضع كلّ ما أُوتي من طيبة

(١) المرجع نفسه: ٧١ – ٧٤.

وتجربة موضوع العمل والتنفيذ لكأنّ الله عزّ وجلّ لّما اختار رسوله من بني عبد المطلب اختار تنشئته وأمانة لتنشئة هذا العم الكريم، وكأنّ قوة الوجود الشاملة هيأت لأبي طالب عليه السلام أن يعلم من أمر ابن أخيه ما لا يعلمه غيره، فإذا ما في أبي طالب عليه السلام يشفّ في نفس محمد فإذا هي جزء من ذاته يتكون وينمو تحت نظرة العم المحب، وكان أبو طالب عليه السلام أول من قال الشعر في الإسلام يفيض بالحب لمحمد ويدعو لنصرته...، ولم ينس أبو طالب عليه السلام دقيقة واحدة في حياته وإنّما هو عبقرية الخلق التي تميز بها بصورة عفوية، وأخوه عبد الله وأبوهما عبد المطلب الذي شعر رسول الله بفقده انه فقد أعظم ركن يستند إليه ويدفع عنه أذى قريش، وما كان الشعور والإحساس إلّا تدليلاً على تجاذب أسباب الخير بين محمد وعمّه ربّ البيت الذي نشأ فيه وسما فيه خلقه...، وتستمر صلة المودة والإخاء بين محمد وعلي ويستمر بينهما تعاطي الخير على إنجاح الرسالة، هذا التعاطي الذي يتماسك في أعماقه ويتحد منذ أن عرف محمداً ومنذ أن اجتمع الثلاثة في بيت واحد قام على مزايا الشهامة، وما كانت خصائص البيت الطالبي إلّا حافزاً لأبي طالب عليه السلام وابنه على فهم عبقرية محمّد فهماً يتمثل لدى الأول شعوراً وتضحية، ولدى الثاني فكراً جباراً وشعوراً عميقاً أشبه بصنع المعجزات...)[1].

- **حسن الأمين**: وتحدّث هذا الكاتب الكبير في مجلة العربي الكويتية عن موضوع إسلام عمّ النبي صلى الله عليه وآله الزعيم أبي طالب عليه السلام فيقول: (لا أدري لم هذا

(١) جورج جرداق، الامام علي صوت العدالة الانسانية ١: ١٥٤.

الاصرار على تكفير أبي طالب عليه السلام كافل النبي وحاميه والمتفاني في سبيله، وإذا كان لبعض الماضين غاية في الإساءة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وبنيه البررة فروّجوا لهذه الفكرة فلا أحسب اليوم أنّه يوجد من يبغي الإساءة إلى علي واستغلال هذا الأمر، فإنّا نعجب من هذا الإصرار في هذه العصور.

إنّ الآية التي استشهد بها السيد محمود حواس في العدد مائة وثمانية من مجلة العربي في تعليقه على ما كتبناه لم تنزل في هذا الموضوع، والذين كان من مصلحتهم الطعن في علي بشتى وسائل الطعن هم الذين اخترعوا لنزولها هذا السبب، كما أنّهم هم أنفسهم الذين أرادوا حمل بعض رواة الحديث على الادعاء بأنّ آية ﴿**وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ**﴾[1] إنّما نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وبذلوا لذلك الأموال الطائلة، ونحن لا نجهل أنّ القرآن الكريم والحديث الشريف قد استغلّا أسوأ استغلال؛ لتأييد الأغراض السياسية والمنافع الدنيوية، وأنّ ذلك جرى في عهد الرسول لمّا جعله يخطب على المنبر: (لقد كثرت عليَّ الكذّابة) وإذا كانت الكذّابة قد كثرت عليه في حياته فكيف يكون الامر بعد وفاته وبعد تحول الاحوال واستفحال المطامع؟

إنّ أبا طالب عليه السلام الذي تحمّل ما تحمّل في تأييد الدعوة الإسلامية لا يمكن أن يكون غير مسلم أبداً، ولو لم يتحمل إلّا الحصار في الِشعب الذي فرضته قريش عليه ثلاث سنين فلاقى فيه ما لاقى مما لا يمكن أن يصبر عليه إلّا

(١) سورة البقرة: ٢٠٥.

المؤمنون الصابرون، ولقد استثنى هذا الحصار أبا لهب أخا أبي طالب عليه السلام؛ لأنّه لم يسلم، وقد كان يكفي أبا طالب عليه السلام بقاؤه على الشرك لينجو من فظاعة الحصار وأهواله، ولا اعتقد أنّ أبا طالب عليه السلام يستحق أن يجازى على ما قدّم للإسلام والمسلمين أن يشهّر به بالباطل...)[١].

وهناك أقوال وآراء وتصريحات اخرى كثيرة لجملة من العلماء والباحثين والمدققين تركناها خوف الإطالة، واكتفينا بذكر هذا النزر كونه يكفي للتدليل على إيمان أبي طالب عليه السلام بعد اعترافات اولئك الأعلام المستندة الى القرآن الكريم والسنّة الشريفة، وتحكيم العقل من خلال المواقف المشهودة والمشاهد المعروفة التي تنصّ وتدلّل على إيمان هذه الشخصية العظيمة ومدى تفاديها في الدفاع عن الاسلام ونبيّه الأقدس صلى الله عليه وآله، ولعلّ ما يضاف الى ما سبق ذكره من شهادات واعترافات لأولئك الكتّاب والعلماء للتدليل على إيمان أبي طالب عليه السلام من مواقفه هو ديوانه الطافح بالشعر الدالّ على الوحدانية والمصدّق بنبوة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله[٢]، بل من أقوى الأدلّة وأفحمها على ذلك هو عدم تفريق النبي صلى الله عليه وآله بين عمّه وزوجته فاطمة بنت أسد بالفراش، فلو كان مشركاً والعياذ بالله لفرّق بينهما نزولاً عند قوله تعالى ﴿**وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ**﴾[٣]. وقوله

---

(١) حسن الامين، مقال في مجلة العربي الكويتية العدد ١١ : ٥٢.

(٢) ينظر: ديوان أبي طالب عليه السلام بطبعاته المتعددة وتحقيقاته لبيان جلية الحال.

(٣) سورة الممتحنة: ١٠.

تعالى ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾[١]. فلو لم يكن أبو طالب عليه السلام مؤمناً لما سمح له النبي صلى الله عليه وآله أن يتزوج فاطمة بنت أسد كونه مشركاً والعياذ بالله بل لا يحق للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله الاستغفار له ومعاشرته بكل صنوفها لإصراره وعناده وتكبره معاذ الله لقوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[٢].

الى غيرها من الآيات الدالّة على ذلك، والعجب كل العجب ممن ينعت أبا طالب عليه السلام بالشرك وعدم الإيمان بعد تصريحاته المتعددة في أشعاره الرائقة بما هو صريح في دعوته وإيمانه وتصديقه بالنبي صلى الله عليه وآله، ومن ذلك قصيدته البائية ومنها:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمداً ... نبياً كموسى خط في أولِ الكتبِ[٣]

أو في قصيدته اللامية الغراء ومنها:

ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذّب ... لدينا ولا يعنى بقول الأباطل[٤]

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمالُ اليتامى عصمة للأرامل

---

(١) سورة البقرة: ٢٢١.

(٢) سورة التوبة: ١١٣.

(٣) ديوان أبي طالب عليه السلام: ٦٧.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٠.

أو قصيدته النونية العصماء ومنها:

وعرضت ديناً قد علمت بأنّه من خير أديان البرية دنيا[١]

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أُوسّد في التراب دفينا

إلى غيرها الكثير من الأبيات الطافحة بإيمانه والعامرة بصدقه والغارقة بثباته، وأي بيان أصرح من هذا البيان بل أي اعتراف أنصع منه للتدليل على قوة إيمانه وصدقه لولا المجادلة بالباطل والاصرار على إنكار الحقائق، ولو كانت بوضح النهار والعداء الصارخ لأهل الحق والإيمان لدوافع غير خافية، أضف إلى ذلك القول أنّ المشرك نجس في الدين الإسلامي بلا منازع فلا يجوز الجلوس في بيته أو تناول طعامه ونحو ذلك، ودليل ذلك ما جرى بين أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان عند زيارته لها فقد سحبت وطوت البساط من تحته قائلة له: إنّك مشرك وهذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تجلس عليه، وقالت له: إنّك رجل مشرك نجس[٢].

علماً إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل في بيت أبي طالب عليه السلام وينام على فراشه فلو كان مشركاً لما جاز له ذلك، ومن الواضح أيضاً أنّ الإمام علي عليه السلام رثى أبا طالب عليه السلام والده بأبيات ذكرها المؤرخون وهي:

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد هد فقدك أهل الحفاظ فصلّى عليك ولي النعم

---

(١) المصدر السابق: ١٥٨.

(٢) ينظر: ابن هشام، سيرة ابن هاشم ٤: ٣٨.

ولقّـــاك ربـــك رضـــوانه فقد كنت للمصطفى خير عم[١]

فلو مات أبو طالب عليه السلام كافراً – معاذ الله – لما جاز لعلي عليه السلام أن يؤبِّنه بعد موته وأن يدعو له بالرضوان من الباري تعالى، بل كان الواجب أن يذمّه على قبيح فعله وسالف كفره، ولوجب أن يفعل به كما فعل ابراهيم عليه السلام على ما حكاه الله عنه في قوله ﴿**فَلَمّا تَبَيّنَ لَهُ أَنّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرّأَ مِنْهُ**﴾[٢].

الى ما هنالك من الأدلّة الكثيرة سواء القرآنية منها أم الروائية والشواهد التاريخية الثابتة الدالة على إيمان هذه الذات المقدسة والتي ذكرها جملة من المؤلفين حول إيمان أبي طالب عليه السلام[٣].

ونختم هذا المبحث بما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله في تسمية السنة العاشرة من البعثة الشريفة بعام الحزن؛ لفقده أبا طالب عليه السلام وخديجة الكبرى بما ألمّ من الحزن الشديد على قلبه صلى الله عليه وآله بما هو واقع وثابت.

---

(١) ابن الجوزي، تذكرة خواص الامة: ١٢ – ١٥.

(٢) سورة التوبة: ١١٤.

(٣) ينظر: على سبيل المثال كتاب، أبو الائمة الاطهار سيد البطحاء أبو طالب عليه السلام لمؤلفه فيصل الاسدي، أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش للخنيزي، وحجة الذاهب الى إيمان أبي طالب عليه السلام لصفاء الدين الموسوي وكثير غيرها.

المبحث الثاني

نظرة وقراءة نقدية لحديث الضحضاح سنداً ومتناً

لقد راجت في سوق الكذب والافتراء وشاحت في مستنقع الدس والبهتان والتضليل احاديث وروايات كثيرة جداً، وشاعت من الأباطيل والزور والتحريف جبال من ذلك الركام، ولا شكّ في أنّ لأهل البيت عليهم السلام ومن يحذو حذوهم ومن الهاشميين كان النصيب الأكبر والسهم الأوفر من تلك الأكاذيب والمفتريات بما قد حاول دسّه الامويون وأسيادهم وزعيمهم معاوية بن أبي سفيان، ومن ذلك ما جاء في حصة أبي طالب عليه السلام من الأقاويل فقد حيكت حوله الأراجيف وراحت الأيدي الآثمة تختلق له من الروايات المزورة والملفقة، وتكيل لهم[1] التهم بتحريف الآيات عمّا أنزل الله بادّعاء التشكيك وإثارة الشبهات وإيجاد سماسرة لها من الرواة يحيكون تلك الروايات وزرع الشكوك دون وازع او رادع، وما وراء تلك الدوافع إلّا نوازع الحقد المتوارث وأيدي السياسة التي لها اليد الطولى كل ذلك لأحقاد جاهلية دفينة طبع عليها بنو أُمية

---

(١) أي لأهل البيت عليهم السلام.

ومن لفّ لفّهم حتى تنامى الشك وكاد أن يصبح حقيقة، وتلاقفته الرواة والأقلام وحاولت صبّه في وعاء العلم، فلم يبق إلّا أن نتناول هذا الأمر بالبحث والتقصّي والتحقيق الذي هو حديث الضحضاح المزعوم ضمن الأحاديث المختلقة الاخرى، والمدونة في أشهر الصحاح والمسانيد للطعن في هذه الشخصية البارزة والمؤثرة في التاريخ الإسلامي بقصد النيل من تأثيرها في المسيرة الاسلامية، وبخس حقها وتاريخها المضيء فضلاً عن الحقد المكنون لدوافع جاهلية ونوازع قبلية وشخصية، فما علينا إلّا أن نضع هذا الزور المفتعل والبهتان الاثم تحت مطرقة النقد ومجهر التحليل لنتبين الحق من الباطل ونرى جليّة الحال.

إنّ حديث الضحضاح من أشهر الأحاديث الموضوعة التي بهتت أبا طالب عليه السلام والتي رويت في الصحيحين: البخاري ومسلم، وقد اعتمدته بقية الصحاح والسنن والمسانيد وحتى كتب التاريخ وسنعتمدها إن شاء الله أساساً في البحث ومناقشتها بإلقاء الضوء عليها لبيان زيفها وذلك من خلال المتن والسند.

لفظ حديث الضحضاح في كتب الصحاح:

١- في الجامع الصحيح للبخاري فقد أخرجه في خمسة طرق: الأول منها قال: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سفيان حدثنا عبد الملك، حدثنا عبد الله بن الحارث، حدثنا العباس بن عبد المطلب، قال للنبي صلى الله عليه وآله: ما أغنيت عن عمك؟ فإنّه كان يحوطك ويغضب لك. قال: هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان من الدرك الأسفل من النار[1].

(١) البخاري، الجامع الصحيح، ابواب المناقب (باب قصة أبي طالب عليه السلام) ٥: ٥٢.

– وأخرجه ثانياً فقال: حدثنا موسى بن اسماعيل، حدثنا أبو عوانه، حدثنا عبد الملك، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب عليه السلام بشيء؟... [١]

– واخرجه ثالثاً قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثنا ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الحذري أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله وذكر عنده عمّه فقال: لعلّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه [٢].

– وأخرجه رابعاً قال: حدثنا ابراهيم بن حمزة، حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد بهذا وقال: تغلي منه ام دماغه [٣].

– وأخرجه خامساً بنفس السند المتقدم عن يزيد، عن عبد الله بن خباب الى آخر ما جاء في الثالث وفيه تصريح بعمّه أبي طالب عليه السلام [٤].

٢– في صحيح مسلم الحديث الثاني الذي عن البخاري قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدمي ومحمد بن عبد الملك الاموي قالوا: حدثنا أبو عوانه، عن عبد الملك بن عمير الى ما جاء في سند ومتن ما عند

---

(١) الجامع الصحيح، كتاب الأدب باب كنية المشرك ٨: ٤٦.

(٢) الجامع الصحيح.

(٣) المصدر نفسه والصفحة.

(٤) المصدر نفسه، كتاب الرقاق ٨: ١١٦.

البخاري برقم(٢)[١].

- وأخرجه ثانياً قال: حدثنا أبو عمر حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن أبي عمير، عن عبد الله بن الحارث قال: سمعت العباس يقول: قلت: يا رسول الله، إنّ أبا طالب عليه السلام كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك؟ قال: نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح. ثم قال مسلم: وحدّثنيه محمد، عن حاتم بن يحيى بن سعيد، عن سفيان قال: حدثني عبد الملك بن عمير قال: حدثني عبد الله بن الحارث قال: أخبرني العباس بن عبد المطلب.

- قال: وحدثنا أبو بكر أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان بهذا الإسناد، عن النبي صلى الله عليه وآله بنحو حديث أبي عوانه ذاكراً الثالث السالف الذكر بسنده عن قتيبة بن سعيد، عن الليث الى آخر ما مر سنداً ومتناً[٢].

٣- في مسند احمد بن حنبل: جاء فيه حديث وكيع، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير الى نهاية السند فيما مر من حديث البخاري برقم (١) ومسلم برقم (٢)، والحديث نفسه جاء كذلك بسنده عن أبي عوانه إلى آخره، وكذلك جاء بسنده عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير[٣].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لأبي طالب عليه السلام والتخفيف عنه ١: ١٣٤.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٣٥.

(٣) المصدر نفسه ١: ٢٠٧.

– وجاء ايضاً بسنده عن قتيبة بن سعيد، عن الليث – بن سعد – عن ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري المار ذكره رقم (٣) عن صحيح البخاري. وجاء أيضاً الحديث السابق نفسه سنداً ومتناً مكرراً[١].

– وجاء نفس الحديث كذلك برواية احمد بن حنبل، عن هارون بن معروف عن ابن وهب، عن حيوة، عن ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب إلى آخره بما مر سنداً ومتناً[٢].

٤– في كتاب الطبقات لابن سعد: وفيه اخبرنا عفان بن مسلم وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قالا: نا(*) أبو عوانه، نا عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: هل نفعت أبا طالب عليه السلام بشيء؟ فإنّه كان يحوطك ويغضب لك، قال: نعم هو من ضحضاح من نار، ولولا ذلك لكان في الدرك الأسفل من النار[٣].

هذه هي عمدة المصادر الذاكرة لرواية الضحضاح ومن أهمّها اعتماداً في مدرسة الصحابة وإلّا فهناك مصادر أُخرى لا حاجة لذكرها كونها اجترت ما جاء عند هؤلاء المذكورين، والآن وقبل النظر في أسانيد هذه الرواية المختلقة ينبغي وقبل كلّ شيء الإشارة الى ما جاء من التناقض في المتن المروي عند

---

(١) المصدر نفسه، ٣/ ٣/ ٨/ ٥٠.

(٢) صحيح مسلم ٣: ٥٥.

(*) حرف (نا) تعبير عن قول حدثنا او اخبرنا.

(٣) ابن سعد، الطبقات ١: ١٠٦.

صحيح البخاري الذي قالوا فيه: إنّه أصحّ كتاب بعد كتاب الله، وإنّ من روى عنه البخاري فقد جاز القنطرة، ففي الأحاديث الخمسة المذكورة عنده أكثر من هنات سنداً ومتناً، ففي المتن لا يخفى التناقض الموجود بين حديثي العباس وأبي سعيد اما في الاول ففيه: هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان.... فالضحضاح في هذه الرواية موجود والعذاب حاصل تماماً. أمّا في حديث سعيد ففيه: لعلّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار...، والمفهوم منه أنّ الضحضاح لم يعذّب فيه بعد؛ بقرينة (لعلّه) و (فيجعل) ما حاصله أنّ العذاب في هذه الرواية مؤجل وليس بواقع ففي هذين المتنين تناقض فاضح. أمّا باقي المتون في المصادر الباقية فهي متشابهة عما جاء في صحيح البخاري فلا حاجة لذكرها.

نظرة فاحصة في اسانيد هذه الروايات:

ولا بّد أولاً من البدء بأسانيد البخاري للزعم القائل أنّه أصحّ كتاب بعد كتاب الله تعالى، للنظر في سند الرواية وبيان من هم هؤلاء الرواة الذين تسقط بهم الرواية وتتعرى عن الصحة. فالمدار في هذه الاسانيد عنده على (سفيان، عن عبد الملك بن عمير) كما جاء في سند الحديثين الاول والثاني بزيادة (أبي عوانه) فيهما وسفيان هذا هو الثوري وهو مدلِّس ويكتب عن الكذّابين[1].

ومن الواضح سقوط رواية المدلّس عند علماء الحديث لذمه عند العلماء بل

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال ٢: ٣٩٦، طبقات المدلسين: ٣٢، ابن حجر، في تقريب التهذيب ١: ٣١١.

هو مجروح عندهم والتدليس اخو الكذب، وقد كتب علماء الحديث في التدليس والمدلّسين وأفاضوا بما يحسن الرجوع إليه[١].

– وعبد الملك بن عمير قال فيه: أحمد مضطرب الحديث، وقال ابن معين: مختلط: وقال أبو حاتم: ليس بمحافظ تغير حفظه، وقال ابن خراش: كان شعبه لا يرضاه، وذكر الكوسج عن احمد: أنّه ضعّفه جداً[٢].

وذكره الذهبي في ديوان الضعفاء والمتروكين وذكر بعض ما مر فيه[٣].

ومن المعلوم أنّه كان قاضياً للأمويين بالكوفة[٤] وهو الذي قام بجريمة ذبح عبد الله بن يقطر بعد أمر ابن زياد بإلقائه من أعلى القصر فتكسّرت عظامه، وقام عبد الملك بن عمير على أثرها بذبحه ولمّا عيب عليه فعله الشنيع هذا قال: أردت أن أُريحه[٥].

– أبو عوانه: هو وضاح بن عبد الله اليشكري وهو مجروح عند علي بن المديني[٦] وقال فيه أحمد بن حنبل: كان أبو عوانه وضع كتاباً فيه معايب أصحاب رسول الله ﷺ وفيه بلايا[٧]، وذكر الذهبي عن يحيى قال: كان أبو عوانه أُمّياً

(١) ينظر مثلا: التدليس والمدلسون، الغوري، تدليس الشيوخ عبد السلام أبو سمحه.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال ٢: ١٥١، ابن حجر تهذيب التهذيب ٦: ٤١١.

(٣) ينظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ٤: ٢٠.

(٤) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء ٩: ٣٠.

(٥) ينظر: الطبري، تاريخ الامم والملوك ٥: ٣٩٨.

(٦) ينظر: سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني: ٨١.

(٧) احمد بن حنبل، كتاب العلل ١: ٦٤.

يستعين بمن يكتب له[١]، هذا ما كان من الخلل في أسناد الحديث الأول والثاني، أمّا العلّة في أسانيد الثالث والرابع والخامس فلوجود:

– عبد الله بن خباب وهو مجهول الحال، قال السعدي: عبد الله بن خباب الذي يروي عنه ابن الهاد سألت عنه فلم أرهم يقفون على حدّه ومعرفته[٢]، وقال الجوزجاني: لا يعرفونه[٣]، وفي سند الرواية أيضاً (الدراوردي) قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أبو زرعه: سيّء الحفظ، وقال أحمد: إذا حدّث من حفظه يهم ليس هو بشيء، وإذا حدث من كتابه فنعم واذا حدث جاء ببواطيل[٤]، وهذه هي حال رجال أسانيد البخاري لحديث الضحضاح، فهل أنّ كتابه أصحّ كتاب بعد كتاب الله بعد هذا البيان الصريح من قبل ائمة الجرح والتعديل عندهم؟

أمّا حال رجال أسانيد مسلم في صحيحه ففيهم من مرَّ ذكره في رجال أسانيد البخاري ونفس ما قيل هناك يقال هنا بحقهم، وكذلك في رجال أسانيد أحمد بن حنبل فهم من سلف ذكرهم في رجال أسانيد الصحيحين والكلام نفسه يكون هنا بحقهم، أمّا الكلام في رجال السند عند ابن سعد في الطبقات ففيهم: (أبو عوانه وعبد الملك بن عمير) وقد ورد ذكرهم في رجال البخاري على أنّ أول رجاله هو شيخه (عفان بن مسلم) فقد ذكره العقيلي وعدّه من الضعفاء، وحكى عن

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء ٧: ٤٩٤.

(٢) العقيلي، الضعفاء ٤: ٢٣٦.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال ٢: ٤١٢.

(٤) المصدر نفسه ٢: ١٢٨.

سليمان بن حرب قوله فيه: كان بطيئاً رديء الحفظ بطيء الفهم[١].

وكان من بلاط الدولة يعطى راتباً كل شهر ألف درهم، ولّما امتحن أيام المأمون في مسألة خلق القرآن قالوا: إنّه لم يصبه أذى سوى قطع راتبه[٢] فكان من السائرين في ركب السلطان. أمّا بقية رجال الأسناد المتهالك فمنهم عبيد الله القواريري فلا يوجد لها أثر في ميزان الاعتدال، وقد قلل من شأنه الشيخ الأميني كون البخاري ومسلم لم يأخذا منه الا عدة احاديث[٣] ومنهم محمد بن أبي بكر المقدمي وهو مجهول[٤].

اما محمد بن عبد الملك الاموي فيكفي في شأنه أنّه اموي وطبيعي أن يضع مثل هكذا حديث أو ما يماثله في حق شيخ البطحاء عليه السلام، وإذا كان المقصود به هو محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم فيكفي أنّ أباه عبد الملك الطاغية الاموي وجدّيه هما الملعونان على لسان النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وهما الوزغان، والحكم هو طريد رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

ومن الرجال ما في هذه الأسانيد أبو بكر بن أبي شيبة: عدّه الذهبي من مجاهيل الاسم[٦] ولم نعلم من هو وكيع في هذه السلسة، كذلك فإذا كان

---

(١) العقيلي، الضعفاء ٤: ٣٨٤.

(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء ٩: ٢٦.

(٣) ينظر: الاميني، الغدير ٩: ٢٥٩.

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال ٣: ٩٦.

(٥) ينظر الاميني، الغدير ٩: ٢٧٠.

(٦) الذهبي، ميزان الاعتدال ٣: ٣٩٥.

وكيع بن الجراح فقد نعته ابن المديني بأنّه يُلحن قال: و لو حدّثت بلفظه لكانت عجباً، كان يقول: حدّثنا الشعبي، عن عائشة[١] فهو غير مقبول.

– قتيبة بن سعيد يقول عنه الذهبي: لا يُدرى من هو[٢] وأمّا الليث فهناك مجموعة منهم المجهول والضعيف والمنكر والمضطرب الحديث، فإن يكن المقصود الليث بن سعد فقد قال عنه يحيى بن معين: إنّه كان يتساهل في الشيوخ والسماع، وذكره النباتي في تذييله على الكامل وهو (كتاب في الضعفاء)[٣].

وأمّا ابن الهاد فهو يزيد بن عبد الله بن الهاد فقد ذكره أبو عبد الله بن الحذاء في (باب من ذكر بجرح من رجال الموطأ) وقال عنه ابن معين: يروي عن كل أحد[٤] وبعد كلّ الذي سلف من ذكر لحال هؤلاء الرجال فهل يبقى من قيمة لأولئك في سوق الاعتبار، وهل يصدق القول أنّ الصحيحين بعد كتاب الله؟ وما هذا التهافت وتلك الخدشات في سلسلة هذه الأسانيد المتهالكة إلّا شظايا في طريق التوعر لهذا الأسناد المكذوب بلسان علماء وأئمة الفن من أهل الجرح والتعديل، وهل تبقى قيمة تذكر لرجالات هكذا أسناد وهم ما بين مدلّس وكذّاب وضعيف وسيّء الحفظ ومجهول ونحوها، وكلّها صفات تحطّ من قيمة الراوي والمروي في عرف المحدّثين وأشياخ الرجال وفق موازين وضوابط

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٣٧٨.

(٢) المصدر نفسه ٣: ٣٤٥.

(٣) المصدر نفسه ١: ٣٦١.

(٤) المصدر نفسه ٣: ٣١٤.

الرواية في القبول والرد، فهي مردودة قطعاً بل مكذوبة ومختلقة أصلاً باعترافات رجال القوم فلا يبقى للقيمة السندية شأن يذكر في هذا المقام.

نظره فاحصة في متن الحديث:

ولّما لم يتسنّ للحديث الصمود أمام المناقشة السندية فلم يلبث إلّا أن يتهاوى، فيبقى الكلام عن مناقشة المتن وبيان الهنات والتهافت الوارد فيه، وأول ما يطالعنا فيه كلمة (الضحضاح) التي تتنافى في الاستعمال مع فصاحة وبلاغة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله الذي هو أفصح من نطق بالضاد، ذلك أنّ العرب قد استعملوها في الماء فهل يمكن تصديق استعمال النبي صلى الله عليه وآله لها في النار وهو السيد العربي الفصيح؟ قال أهل اللغة: والضحضاح من الضح: الشمس وقيل: هو ضوؤها إذا استمكن من الأرض. قال أبو الهيثم: الضح نقيض الظل وهو نور الشمس الذي في السماء على وجه الارض... قال خالد بن كلثوم: ضحضاح في لغة هذيل كثير لا يعرفها غيرهم يقال: عنده إبل ضحضاح قال الأصمعي: غنم ضحضاح وإبل ضحضاح كثيرة هي المنتشرة على وجه الأرض...، والضحضاح هو الماء اليسير كالضحضح – السراب – أو إلى الكعبين أو أنصاف الساق أو ما لا غرق فيه والكثير بلغة هذيل[1].

فإذا كان هذا هو المراد من المعنى الصحيح في الاستعمال فكيف يجوز نسبةٍ الاستعمال غير الصحيح الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، وإذا ما قيل أنّ الضح:

(١) ابن منظور: لسان العرب ٤: ٢٥، مادة ضحح، الزبيدي، تاج العروس ٤: ١٣٣.

الشمس، ضوء الشمس. ما أصابته الشمس كما في المعنى الآخر، وضحضح وتضحضح السراب بمعنى ترقرق وتضحضح الأمر تبيّن، والضحضاح الماء اليسير أو القريب القعر، فعليه أنّ الضحضاح الضوء أو ما أصابته الشمس، وقد يطلق على الماء اليسير وهذا الأخير هو الأقرب كونه يسيراً لا يتجاوز الكعبين وقف فيه الانسان، أمّا كون الضحضاح ناراً كما جاء في الرواية المختلقة فلا يستقيم مع المراد؛ لأنّ النار ليست كالماء فقليلها يكفي لاحتراق الجسد كون النار محرقة عادة فلماذا لم يحترق أبو طالب عليه السلام منذ تلك الفترة؟ وإذا كان الضحضاح هو الماء في لغة العرب فكيف يطلقونه على النار، فمن شأن الماء البرودة والإطفاء، أمّا النار فشأنها الإحراق وهو إطلاق في غير محلّه وبلا مناسبة تذكر، وعليه كيف ساغ للنبي صلى الله عليه وآله وهو سيد الفصحاء أن يطلق هذه اللفظة على النار والحال أنّها مخصصة للماء في لغة العرب؟ فأين فصاحته وبلاغته؟ هذا ما يمكن معه الجزم باختلاق الرواية، ثمّ إنّ في رواية الشفاعة إذا كان النبي صلى الله عليه وآله يحقّ له ذلك فلماذا لم يتكرم على عمه بموجبها ليخرجه من النار، ألا يُعدّ هذا مخالفة لموضوع الشفاعة؟ وإذا ما كانت الشفاعة تدّخر لأهل الكبائر بموجب الآيات القرآنية والروايات الشريفة فلماذا يبخل بها النبي صلى الله عليه وآله على عمّه فيدعه في الضحضاح، مع تلك المواقف لعمّه التي أثبتها التاريخ فضلاً عن مكافحته ومنافحته عن النبي صلى الله عليه وآله على ما أثبته المؤرخون الأثبات، فليس من أخلاقه صلى الله عليه وآله ولا من أدبه أن يدع عمّه يتلظّى في الضحضاح مع كل تلك المشاهد والدفاع عنه، وهل يسوغ للنبي صلى الله عليه وآله أن يشفع لعمّه وقد امتنع من أداء الشهادتين كما

يزعمون؟ إنّ دلالة افتعال هذا الحديث كونه يتناقض مع الآيات الكريمة الناهية عن ذلك كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ**﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا**﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿**وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**﴾[4].

فلو مارس النبي ﷺ دور الشفاعة هنا لعمه الكافر - والعياذ بالله - لخالف الآيات الكريمة المتقدمة وغيرها الكثير بما يعدّ عناداً ومراغمة منه ﷺ مقابل ذلك الزجر والنهي وممالاة لعمّه نعوذ بالله، أضف إلى ذلك أنّ الأخبار الكثيرة في الشفاعة (ادخرت ليوم القيامة بشرط أن يكون المشفوع له يشهد الشهادتين فتعجيل شفاعته لأبي طالب عليه السلام بتخفيف العذاب مخالف لنصوص تأخير

---

(١) سورة التوبة: ٢٣.

(٢) سورة الفتح: ٢.

(٣) سورة فاطر: ٥٦.

(٤) سورة المدثر: ٤٨.

الشفاعة ليوم القيامة)[١].

ثمّ إنّ الشفاعة تكون في الآخرة فكيف يتسنّى للنبي صلى الله عليه وآله أن يشفع في حال الدنيا؟ بضميمة أنّ أبا طالب عليه السلام لا زال في عالم البرزخ فكيف يشفع له، والحال أنّ الشفاعة مدّخرة ليوم القيامة بما هو مقطوع به؟ كلّ هذه الإلزامات فيها دلالة قاطعة على افتعال رواية الضحضاح، وإذا ما كانت الشفاعة مشروطة بالنطق بالشهادتين فهل نطق بهما أبو طالب عليه السلام أم لا؟ ولو أردنا أن نسترسل في المناقشة لأمكن القول أيضاً أنّه لم نجعل لأبي طالب عليه السلام ناراً خفيفة تصل الكعبين فقط، وإذا ما أصابت تلك النار نعليه فلماذا صارت بمثابة المرجل يغلي منها دماغه؟

وإذا ما عرفنا كلّ هذه الحقائق يجدر السؤال حول السرّ في إطلاق هذا الحديث المفتعل وما هي حقيقة ما يختبئ خلفه؟ والجواب: إنّ الحقد الدفين للأمويين إزاء بني هاشم قد حاول أن يطال كل ما يمتّ للهاشميين من صلة، ومحاولة أُخرى وهي الأخبث ألا وهي خلق معارضة للروايات القادحة والمادحة على قاعدة عليَّ وعلى أعدائي للتغطية والتمويه فيما صدر منهم من مخازي وافاعيل يتقدمهم في تلك الجرائم معاوية الذي حاول طمس معالم الاسلام، ولعل أحد الشواهد في ذلك ما رواه الزبير بن بكار وغيره عن حديث معاوية مع المغيرة وفيه قوله: (وإنّ أخا بني هاشم يصرخ به كلّ يوم خمس مرات أشهد أن محمداً رسول الله فأيّ عمل يبقى مع هذا لا أُمّ لك؟ والله ألا دفناً دفناً)[٢].

---

(١) الاسدي فيصل، أبو الائمة الاطهار سيد البطحاء أبو طالب عليه السلام: ٥٠٧.

(٢) ينظر: الزبير بن بكار الموفقيات: ٥٧٦، المسعودي، مروج الذهب ٤: ٤١، ابن أبي ←

وأمثال ذلك من الجرائم والموبقات ومنها تولية ابنه يزيد على رقاب الأُمّة ما دعا الدكتور النشار للقول (ومهما قيل في معاوية ومهما حاول علماء المذهب السلفي المتأخر وبعض أهل السنة من وضعه في نسق صحابة رسول الله فإنّ الرجل لم يؤمن أبداً بالإسلام، ولقد كان يطلق نفثاته على الإسلام كثيراً ولكنّه لم يكن يستطيع أكثر من هذا....، فلم يكن الرجل أبداً مسلماً تام الإسلام كان جاهلياً بمعنى الكلمة)[1].

ولم يكن النشار السباق لهذا القول وإنّما قد سبقه إلى ذلك يحيى بن عبد الحميد الحماني – وثّقه يحيى بن معين – للقول: (مات معاوية على غير ملّة الإسلام)[2].

فمن كانت حاله هذا ليس من المستغرب بل المستعبد ان ينسج او يختلق ويفتعل لأبي طالب عليه السلام ولولده عليهم السلام الاكاذيب والاضاليل بلا رادع منه او وازع او ان يدلي لسماسرته بذلك فيشاع حينئذ ان أبا طالب عليه السلام قد مات كافراً نعوذ بالله حتى تنامت هذه الشائعة وبلغت اسماع ائمة اهل البيت عليهم السلام فأنكروها اشد النكير حتى سئل الباقر عليه السلام مثلاً (عما يقوله الناس ان أبا طالب عليه السلام في ضحضاح من نار فقال: لو وضع ايمان أبي طالب عليه السلام في كفةٍ ميزان وايمان هذا

الحديد، شرح نهج البلاغة ٢: ٥٧٣.

(١) النشار علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ١: ١٩، وينظر العقاد عباس، معاوية في الميزان ٤٢.

(٢) البغدادي الخطيب، تاريخ بغداد ١٤: ١٧٦.

الخلق في الكفة الاخر لرجح ايمانه)[١].

وتستمر هذه الشائعات والسؤال عنها الى زمن الائمة المتأخرين اما عن حقيقة ما يختبأ خلف هذا الحديث المكذوب فيمكن القول بيسر ان اباء بعض الخلفاء وممن ادرك البعثة الشريفة ولم يؤمن بل مات وهو كافر وقتل من قتل في بدر واحد وغيرها ومع ذلك لم يحرك لهم التاريخ ذيلاً ولم يقلب لهم صفحة فلماذا يكون أبو طالب عليه السلام المستهدف فقط؟ والجواب لان أبا طالب عليه السلام هو والد اسد الله الغالب علي عليه السلام الذي جندل شجعانهم واذل فرسانهم وقمع باطلهم وقاتلهم حتى تشهدوا الشهادتين ومنهم قبيلة قريش فكيف تغفر له ذلك الصنيع فضلاً عن حبها اياه !! وعلي عليه السلام هو القائل

تلكم قريش تمناني لتقتلني بلا وربك ما بروا ولا ظفروا

فلم تكن الغاية زرع بذور الشك في أبي طالب عليه السلام بقدر ما يكال لعلي عليه السلام كيف لا وهو نفس النبي صلى الله عليه وآله بصريح آية المباهلة فلو لم يكن أبو طالب عليه السلام والداً لعليٍّ لما طاله ما ذكر والعكس صحيح لو كان والداً لمعاوية لسمعنا سيل المدائح وآيات الثناء بحقّه، أمّا مواقفه الشهيرة ومكافحته ضد النبي صلى الله عليه وآله وتحمّله صنوف العذاب والمعاناة، وكثرة أشعاره ونثره فهي لا تنهض شاهداً على صدق إيمانه ما دام والداً لعلي عليه السلام، وهذه هي الحقيقة الناصعة وإلّا فالأحاديث الكثيرة جاءت بحقه وهي طافحة بالإجلال والإكبار وناطقة بإيمانه المطلق فضلاً عن

(١) شرح نهج البلاغة ٣: ٣١١.

شموله بالآيات القرآنية الشاهدة على إيمانه وفضله، هذا وقد ذكر الشيخ الاميني كوكبة من الآيات القرآنية ادُّعي نزولها فيه وقد دفعها وناقشها بأروع صور المناقشة[1].

وتأسيساً على ما تقدّم لا يبقى مندوحة للتخرصات والأكاذيب والأقاويل تخص الموضوع برجاء أنّ البحث قد استوفى حقّه والعذر هو جهد المقل ونسأله تعالى القبول في ميزان الحسنات وما هو إلّا عمل تكريماً لعمّ النبي صلى الله عليه وآله وكافله وتقديراً لخدماته الجليلة ومواقفه العظيمة، واعترافاً بجميله ووافر حقوقه على المسلمين كافة، وحفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله في مربيه ومؤازره وناصره ومؤيده، فسلام عليه يوم ولد ويوم لبّى نداء ربّه ويوم يبعث حياً لنيل شفاعته وولده أسد الإسلام الغالب عليه السلام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) ينظر: الاميني الغدير ٩: ١١ – ٤٥.

خاتمة البحث

كتب علماء المسلمين كتابات متعددة ونافعة حول شخصية أبي طالب عليه السلام بقصد الاستدلال على إيمانه الكامل، وفي جميع أدوار التاريخ الإسلامي منذ عصر التأليف وعلى مختلف الأصعدة سواء العلمية منها أم المناحي المذهبية، واتفقوا مؤكدين على قضية إيمانه المطلق ومن حاول مخالفة ذلك الاتفاق فإنّه لا يعتدّ به؛ لأنّه مخالف للحس والوجدان، فقد قام الدليل العلمي والبرهان العملي على صلابة مبدئه وقوة عقيدته كونه اختصّ بالتوحيد الخالص والمؤمن بنبوة النبي صلى الله عليه وآله، فقد طفح إيمانه غامراً قلبه ولسانه يضاف الى ذلك ما كتبه عنه مترجموه من كونه شريفاً في قومه ذا عزة ومنعة وهمّة عالية وإباء للنفس مشتهراً بجلائل الصفات وحميد الفعال، كما كان عالماً بأيام العرب شاعراً وناثراً مؤثراً وأديباً كبيراً ومجاهداً في سبيل الدين والعقيدة، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر لم تدنّسه عادات الجاهلية هو واسرته، ولم يعرف الرذائل والموبقات ولا سجد لصنم.

كان محترماً مطاعاً مهيباً بين قومه وعشيرته حتى كفل الرسول ﷺ وقام برعايته وحمايته إلى آخر قطرة من حياته ولأجل هذه المواقف والمشاهد فقد دافع عنه المنصفون وأثبتوا بالأدلة القاطعة إيمانه وفضله، وقد حاول بعض المخالفين ومنهم أعداؤه إخفاء فضائله بادّعاء آيات قرآنية وأحاديث أُخرى نبوية نسبت له الشرك وأنّه مات على غير دين التوحيد، غير أنّ العلماء المنصفين تصدّوا لتلك الشائعات وأثبتوا زيفها وبطلانها سواء من ناحية السند أم من ناحية المتن بما هو مسطور في غضون البحث وفي ثنايا مفاصله المتشعبة، فلم تفلح محاولات المخالفين والأعداء الحاقدين برغم ذلك الإصرار والعناد وكان أبو طالب عليه السلام عندها طود الإسلام الشامخ وعموده الباسق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٩٦٧م.

٢- أبو طالب عليه السلام، ديوان أبي طالب عليه السلام، جمع وتحقيق وشرح باقر قرباني، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ط١، ١٤١٦هـ.

٣- ابن الاثير الجزري، جامع الاصول، تحقيق محمد حامد الفقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٤م.

٤- احمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق طلعت فوج بيكيت وصاحبه، انقره، ١٩٦٣م.

٥- ابن اسحاق محمد بن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، تحقيق محمد حميد الله، طبع قونية، ١٤٠١هـ.

٦- الاسدي فيصل، أبو الائمة الاطهار سيد البطحاء أبو طالب عليه السلام، مؤسسة

الاندلس، بيروت، النجف، (د. ت).

٧- الألوسي البغدادي، روح المعاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

٨- الاميني عبد الحسين، الغدير، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، قم، مط محمد، ط٤، ٢٠٠٦م.

٩- الامين حسن (مقال عن أبي طالب عليه السلام) مجلة العربي الكويتية، العدد / ١١، شوال، ١٩٦٧م.

١٠- البخاري محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح، مطبعة دار الفكر – بيروت، ١٤١٤هـ.

١١- البغدادي الخطيب، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

١٢- جورج جرداق، الامام علي صوت العدالة الانسانية، دار ومكتبة صعصعة، البحرين، ط١، ٢٠٠٣م.

١٣- ابن الجوزي أبو المظفر، تذكرة الخواص، مؤسسة اهل البيت عليهم السلام بيروت، ١٤٠١هـ.

١٤- ابن حجر، تهذيب التهذيب، مطبعة دار صادر، بيروت، ط١.

- تقريب التهذيب، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.

- طبقات المدلسين، الدار العلمية، دلهي، الهند، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٥- الخنيزي عبد الله، مؤمن قريش، مطبعة سرور، قم، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٦- دحلان احمد زيني، اسنى المطالب في نجاة أبي طالب عليه السلام ، دار الامام

النووي، الاردن، ط٢، ١٤٢٨هـ.

١٧- الذهبي الحافظ، ميزان الاعتدال، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٦٣م.

- سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١م.

- ديوان الضعفاء والمتروكين، تحقيق حماد الانصاري، نشر مكتبة النهضة الحديثة، مكة.

١٨- الرازي الفخر، التفسير الكبير، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١٩- الزبير بن بكار، الاخبار الموفقيات، تحقيق سامي مكي العاني، مطبعة الاوقاف، بغداد.

٢٠- الزبيدي مرتضى، تاج العروس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.

٢١- ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت، ١٩٨١م.

٢٢- السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٣- أبو سمحه عبد السلام، تدليس الشيوخ، دار المقتبس، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.

٢٤- الشبلنجي مؤمن، نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار ﷺ، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٥- الطبري محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.

٢٦- ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٧- عبد القادر موفق عبد الله المحقق، سؤلات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، مكتبة المعارف، الرياض.

٢٨- عبد العزيز سيد الاهل، أبو طالب عليه السلام عم النبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٩- العقاد عباس محمود، معاوية في الميزان، سلسلة كتاب الهلال، القاهرة، ١٩٥٦م.

٣٠- العقيلي محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٣١- علي خان محمد علي، أبو طالب عليه السلام وبنوه، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ط١، ١٩٦٩م.

٣٢- الغوري عبد الماجد، التدليس والمدلسون، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٣- المنتفكي عبد الله، معجم ما الف عن أبي طالب عليه السلام ، مجلة تراثنا، مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، العددان الثالث والرابع، السنة السادسة عشرة، ١٤٢١هـ.

٣٤- الموسوي صفاء الدين، حجة الذاهب الى ايمان أبي طالب عليه السلام ، (بدون معلومات للكتاب).

٣٥- المسعودي، مروج الذهب، تحقيق عبد الامير المهنا، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٩١م.

٣٦- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٧- النشار علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، ط٧، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.

٣٨- النيسابوري مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

٣٩- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٥م.

فهرس المحتويات

مقدمة البحث ٣

المبحث الاول أبو طالب عليه السلام بعيون كتاب السيرة والمؤلفين ٥

المبحث الثاني نظرة وقراءة نقدية لحديث الضحضاح سنداً ومتناً..... ٢٣

لفظ حديث الضحضاح في كتب الصحاح: ٢٤

نظرة فاحصة في اسانيد هذه الروايات:..... ٢٨

نظره فاحصة في متن الحديث: ٣٣

خاتمة البحث ٤٠

المصادر والمراجع ٤٣

فهرس المحتويات ٤٩

ALmajmaa1435@gmail.com

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي